

الثالثة عشرة : أن المال قد يكون رحمة (١) من الله وإن كان مكتوزاً .
الرابعة عشرة : أن فائدة طلب العلم للرشد .
الخامسة عشرة : نصيحة المعلم للمتعلم إذا أراد السؤال عن مالا يحتمله .
السادسة عشرة : أن ذلك الممنوع قد يكون أفضل ممن يعرف ذلك .
السابعة عشرة : أن الكلام قد يقتصر فيه على المتبوع لقوله : (فانطلقا)
كما قيل في قوله : (اهبطوا منها جميعاً) (٢) .
وقوله عزَّ وجل : (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما ألهمكم إله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) (٣)
فيها خمس مسائل :

الأولى : كون الله فرض على نبيه أن يخبرنا عن نفسه الخبر الذي تصديقه
في قوله (ليس لك من الأمر شيء) (٤) .

الثانية : فرض عليه إخبارنا بتوحيد الألوهية ، وإلا فتوحيد الربوبية
لم ينكره الكفار الذين كذبوه وقتلوه .

الثالثة : تعظيمه بقوله (فمن كان يرجو لقاء ربه) كما تقول لمن خالفك :
كلامي مع من يدعى أنه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

الرابعة : أن من شروط الإيمان بالله واليوم الآخر أن لا يشرك بعبادة

(١) في س « رحمة الله » .

(٢) سورة البقرة : الآية ٣٨ .

(٣) الآية ١١٠ في سورة الكهف ، وهي الآية الأخيرة .

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٢٨ .

ربه أحداً ، ففيه التصريح بأن الشرك في العبادة ليس (١) في الربوبية ،
وفيه الرد على من قال : أولئك يستشفعون بالأصنام ونحن نستشفع بالصالحين
لأنه قال : (ولا يشرك بعبادة ربه أحداً) فليس بعد هذا بيان .

وافتح الآية بذكر براءة النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو أقرب
الخلق إلى الله وسيلة ، وختمها بقوله : (أحداً) .

واعلم رحمك الله أنه لا يعرف هذه الآية المعرفة التي تنفعه إلا من
يميز بين توحيد الربوبية وتوحيد (٢) الألوهية تمييزاً تاماً ، وأيضاً يعرف
ما عليه غالب الناس إما طواغيت ينازعون الله في توحيد الربوبية الذي لم يصل
شرك المشركين إليه ، وإما مصدق لهم تابع لهم ، وإما رجل شاك لا يدري
ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ ولا يميز بين دين الرسول ودين
النصارى ، والله أعلم .

(١) في س وفي ٥١٦-٨٦ « ليست » .

(٢) في س « وبين توحيد » .